# الاطفال يعملون ويكافحون
# اما انتم فماذا تفعلون ايها المسؤولون؟

كتبت مها الرفاعي

حدائق لبنان تخسر الكثير من الاطفال الذين كانوا يرتادونها. وكذلك التراب الذي كان يوّسخ ثيابهم خلال اللعب في احضانها تحوّل الى «شحم» اسود من السيارات التي كانوا يعملون على تصليحها. اوالى القهوة اوحتى المعسّل الذي يقدّمونه الى الزبائن. هذا لان بعضهم تحوّل الى قِوى عاملة ويد منتجة تقف متصدية لزمن جارَ عليهم بالفقر والمآسي. بغياب اي دور للدولة اوللجمعيات الانسانية.

وما يزيد العوَز عند الاطفال اللبنانيين هي الازمة السورية التي حرمتهم من فرصة ايجاد عمل يساعدهم في سد رمقهم: فاليد العاملة السورية عند الاطفال مفضّلة لدى اصحاب المحال التجارية ومعلّمي المهن لانها بطبيعة الحال متدنية الأجر. فاصبح رب العمل يستبدل الطفل اللبناني بالطفل السوري مستغلا بذلك حاجته الماسة لاي مردود شهري او اسبوعي.

## محمود الزاهد

محمود الزاهد طفل لبناني لا يتجاوز عمره ١٣ عاما؛ والده لحّام ووالدته تهتم بالاعمال المنزلية. وهويقطن في مخيم شاتيلا ويعمل في منطقة الشياح في مرآب لتصليح السيارات. من الساعة السابعة صباحا حتى الرابعة مساء ويتقاضى ٢٠ الف ليرة لبنانية في الاسبوع. هو يُشبه الكثير من ابناء عمره؛ لا يحب المدرسة. امّا امنيته الوحيدة فهي ان يصبح «المعلّم» بمهنة تصليح السيارات. يتحمّل الاذى الجسدي من رب العمل حسب ما افاد الجيران الذين اجبروه على التكلم عن ما يحدث معه فقال: «المعلم بيضربني حتى اتعلم». ولكن يا محمود يجب ان تعلم ان من ابسط حقوقك التعلم دون تعرضك للضرب.

وهنا نسأل: ان كان الاولاد لا يحبّذون التعليم الاكاديمي اليس على الدولة مسؤولية تأمين اماكن مخصصة لتعليمهم المهن. فتكون سلاحا بوجه ظروفهم الصعبة دون تعرّضهم لاذى جسدي؟

## اتيان

امّا اتيان (١٢ سنة) فهو لبناني الجنسية اضطر الى العمل في صالون حلاقة للرجال في عين الرمانة لقاء ٤٠ الف ليرة في الاسبوع بعدما تعرّض والده طوني لحادث سير اصاب العامود الفقري ظهره مما اضطره الى ترك العمل. ويبحث اتيان اليوم عن عمل اخر لان في صالون الحلاقة كان يهتم بالاعمال التنظيفية دون تعلّم المهنة. والامكانيات المادية الحرجة اجبرته على ترك المدرسة. احلامه بريئة وبسيطة فهو يتمنى تحقيق المساواة مع اولاد عمره في الذهاب الى المدرسة واصطحاب الفتاة التي يحبها الى البائع لشراء ما تشتهيه. هو طفل محبوب ولديه خفة دم كما يذكر المقربون منه.

اتيان كرامته لم تسمح له بالتحدث عن مشاكله لاحد و«الصحة والانسان» عرفت قصته من جاره. موقف يستحق كل الاحترام والاعجاب. فلماذا يغضّ المسؤولون في لبنان النظر عن مثل هذه الحالات. يعيشون في قصورهم ويطيلون في كلامهم الوجداني امام الاعلام؟ هل كان اتيان سيضطر الى العمل ليُطعم عائلته لو كانت حقوق الطفل مصانة ومطبقة في لبنان ؟

## شهاب عبد الفتاح

والى اتيا ن هناك شهاب عبد الفتّاح (١٣ سنة). سوري الجنسية. والده يعمل ناطور بناية في منطقة الرويس. يُحضّر النرجيلة والقهوة للزبائن في الشياح من الساعة الثامنة صباحا حتى السابعة مساء.وهو يتقاضى ١٥ الف ليرة لبنانية في اليوم. يَذكر ان معاملة رب العمل له جيّدة. وهو يعمل لسد العجز داخل الاسرة وتأمين متطلبات العيش الكريم دون منة من احد. بعدما استغنى عن المدرسة تضحية منه لشعوره بوضع اهله المادي. ولكن هذا الطفل يأبى الا ان يعيش طفولته حيث في يوم الاحد يعود شهاب الى براءته ليلهو مع اصدقائه في كرة القدم.

في النهاية لا يسعنا الا ان نكون صوت اطفالنا لدولة صمّاء وعمياء عن كل ما يجري على اراضيها. انقذوا اولادنا من غدر الزمان قبل ان يكبروا مع اميّتهم ويصبحوا عبءا على المجتمع او آفة خارجة عن القانون تشكّل خطرا على محيطها.

## متفرقات

## يوم الصحة العالمي في ٧ نيسان ٢٠١٤ سيخصص للامراض المنقولة بالنواقل

يتم الاحتفال بيوم الصحة العالمي في ٧ نيسان من كل عام لإحياء الذكرى السنوية لتأسيس منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٤٨. ويتم في كل عام اختيار موضوع يسلط الضوء على أحد مجالات الصحة العامة ذات الأولوية. ويتيح هذا اليوم فرصة للأشخاص في كل مجتمع للمشاركة في الأنشطة التي يمكن أن تؤدي إلى صحة أفضل. الموضوع المخصص لعام ٢٠١٤ هو الأمراض المنقولة بالنواقل.

ما هي النواقل وما هي الأمراض المنقولة بالنواقل؟

النواقل هي كائنات حية تنقل العوامل المرضة والطفيليات من شخص (أو حيوان) مصاب إلى آخر. والأمراض المنقولة بالنواقل هي علل تسببها هذه العوامل المرضة والطفيليات لدى التجمعات البشرية. وهي غالباً ما توجد في المناطق الاستوائية والأماكن التي فيها إشكالية في الحصول على مياه شرب وأنظمة صرف صحي مأمونة.

إن المرض المنقول بالنواقل الأكثرَ فتكاً - وهو الملاريا - قد تسبب فيما يقدَّر بـ ٦٦٠٠٠٠ حالة وفاة في عام ٢٠١٠. وكان معظم هؤلاء من الأطفال الأفارقة. لكن المرض المنقول بالنواقل الأسرع نمواً في العالم هو حمى الدنك. حيث ازداد وقوع المرض ٣٠ ضعفاً على مدى السنوات الـ ٥٠ الماضية. وقد كان لعولمة التجارة والسفر والتحديات البيئية - مثل تغير المناخ والتحضر - تأثيرٌ على سريان الأمراض المنقولة بالنواقل. وتسببت في ظهورها في بلدان لم تكن معروفة فيها سابقاً.

إن الالتزامات المتجددة في السنوات الأخيرة من جانب وزارات الصحة، والمبادرات الصحية الإقليمية والعالمية - وبدعم من المؤسسات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع العلمي قد ساعدت على خفض معدلات الوقوع والوفيات الناجمة عن بعض الأمراض المنقولة بالنواقل.

إن يوم الصحة العالمي لعام ٢٠١٤ سيسلط الضوء على بعض النواقل المعروفة الأكثر شيوعاً مثل البعوض وذبابة الرمل والبق والقراد والقواقع - والتي تعتبر مسؤولة عن نقل مجموعة واسعة من الطفيليات والعوامل المرضة التي تهاجم البشر أو الحيوانات؛ فالبعوض على سبيل المثال لا ينقل الملاريا وحمى الدنك فقط، بل ينقل أيضاً داء الفيلاريات اللمفي والشيكونغونيا والتهاب الدماغ الياباني والحمى الصفراء.

وتهدف الحملة إلى رفع مستوى الوعي حول التهديد الذي تشكله النواقل والأمراض المنقولة بالنواقل، وإلى تحفيز الأسر والمجتمعات على اتخاذ إجراءات لحماية أنفسها. وسيكون العنصر الأساسي في الحملة تزويد المجتمعات بالمعلومات. وبما أن الأمراض المنقولة بالنواقل بدأت بالانتشار خارج حدودها التقليدية، فلا بد من توسيع العمل إلى ما وراء البلدان التي تزدهر فيها هذه الأمراض حالياً؛ وعلى نطاق أوسع. فإن الهدف من خلال الحملة هو تحقيق ما يلي:

•أن تعرف الأسر التي تعيش في مناطق تنتقل فيها الأمراض عن طريق النواقل كيف تحمي أنفسها.

•أن يعرف المسافرون كيف يحمون أنفسهم من النواقل ومن الأمراض المنقولة بالنواقل عندما يسافرون إلى بلدان تشكل فيها هذه الأمراض تهديداً صحياً.

•أن تقوم وزارات الصحة في البلدان التي تشكل فيها الأمراض المنقولة بالنواقل مشكلة في مجال الصحة العامة، بوضع التدابير الرامية إلى تحسين حماية سكانها موضع التنفيذ.

•أن تقوم السلطات الصحية في البلدان التي تشكل فيها الأمراض المنقولة بالنواقل تهديداً متوقعاً بالعمل مع السلطات البيئية والسلطات المعنية - على الصعيد المحلي وفي البلدان المجاورة - من أجل تحسين الترصد المتكامل للنواقل واتخاذ التدابير اللازمة لمنع انتشارها.